

# يوم الملتقى



نشرة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية للمؤمنين  
تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٧١) لشهر ربيع الآخر سنة ١٤٤١ هـ

- الهروب من المسؤولية
- عوامل تحصين الأمة في زمن الغيبة
- (اِذَا أَمَلْتَهُ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَاتِ)

سانجاقلر جامع  
في إسطنبول



السيدة العالمية فاطمة الزهراء

بصحة

قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم

# فاطمة

٨ ربيع الآخر

شهادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، سنة ١١ هـ، على رواية (٤٠) يوماً بعد وفاة النبي ﷺ.

## اقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية

أحكام الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة وغيرها ..... ص ٦-٧



❖ مساجدنا

جامع سانجاقلر في إسطنبول.....ص ١٢-١٣



❖ الآداب الإسلامية

آداب الراحة وطلب الفرح والسرور.....ص ١٤-١٥



❖ عقائدنا

وقوع التحريف في الديانات السابقة  
وعدم وقوعه في الدين الإسلامي ..... ص ١٨-١٩



شعبة التبليغ

فِئَةُ الشُّرَكَاءِ الرَّبَّيَّةِ

الْعَيْنَةُ الْعَامِلَةُ بِالْمَقَامِ



التدقيق

شعبة التبليغ الديني

التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي

ضياء نسيم

هيئة التحرير

الشيخ رعد العبادي

الشيخ حازم الترابي

الشيخ حسين الهاشمي

الشيخ وصفي الحلفي

رئيس التحرير

الشيخ حازم الترابي

مدير التحرير

الشيخ وصفي الحلفي



## كرامات الإمام العسكري عليه السلام

١- قال أبو هاشم: ما دخلت قط على أبي الحسن وأبي محمد عليهما إلا ورأيت منهما دلالة وبرهانا، فدخلت على أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتما أتبرك به، فجلستُ ونسيت ما جئت له، فلما أردت النهوض رمى إليّ بخاتم، وقال: «أردت فضة فأعطيناك خاتما، وربحت الفص والكراء، هنّاك الله». الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج ٢، ص ٦٨٤.

٢- عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت في الحبس مع جماعة، فحبس أبو محمد عليه السلام وأخوه جعفر، فخففنا له (أي أنسنا به، وارتحناله)، وقبّلتُ وجهه الحسن، وأجلسته على مضربة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ

(المضربة: كساء أو غطاء كاللحاف ذو طاقين مخيطين خياطة كثيرة، بينهما قطن ونحوه) كانت تحتي [عندي]، وجلس جعفر قريبا منه. فقال جعفر: (وا شيطناه) بأعلى صوته - يعني جارية له - فزجره أبو محمد عليه السلام وقال له: «اسكت». وإنهم رأوا فيه أثر السكر.

وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف، وكان معنا في الحبس رجل جمحي يدعى [يقول] أنه علوي، فالتفت أبو محمد عليه السلام وقال: «لولا أن فيكم من ليس منكم، لأعلمتكم متى يُفَرِّجُ اللهُ عنكم. وأوماً إلى الجمحي، فخرج، فقال أبو محمد عليه السلام: هذا الرجل ليس منكم، فاحذروه، وإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يُخبره بما تقولون فيه». فقام بعضهم ففتش ثيابه، فوجد فيها القصة يذكرنا [فيها] بكل عظمة، ويُعلمه على أنّا نريد أن نثقب [نثقب] الحبس ونهرب. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج ٢، ص ٦٨٢.

٣- قال أبو هاشم: إن الحسن عليه السلام كان يصوم، فإذا أفطر

أكلنا معه مما كان يحملهُ إليه غلامه في جونة (الجونة: سلة مستديرة) مختومة، وكنت أصوم معه، فلما كان ذات يوم ضعفتُ، فأفطرتُ في بيت آخر على كعكة، وما شعري أحد، ثم [جئتُ و] جلستُ معه، فقال لغلامه: «أطعم أبا هاشم [شيئا] فإنه مفطر». فتبسّمتُ، فقال: «ما يُضحكك يا أبا هاشم؟ إذا أردت القوة، فكل اللحم، فان الكعك لا قوة فيه». فقلت: صدق الله ورسوله وأتم عليكم السلام. فأكلتُ: فقال: «أفطر ثلاثا فان المنّة» (المنّة: - بضم الميم وتشديد النون - القوة) «لا ترجع لمن أنهكه [إذا نهكه] الصوم في أقل من ثلاث». فلما كان في اليوم الذي أراد الله أن يفَرِّجَ عنا، جاءه الغلام، فقال: يا سيدي احمل فطورك؟ فقال: «احمل، وما أحسبنا نأكل منه». فحمل طعام الظهر، وأطلق عند العصر عنه، وهو صائم. فقال: «كلوا هداكم [هناكم] الله». الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج ٢، ص ٦٨٣



الكليني: ج ٢، ص ٤٩٥.

وعن عبد الله بن سنان قال: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ الْمُكْتُوبَةِ إِمَّا رَاكِعًا وَإِمَّا سَاجِدًا فَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَ: نَعَمْ إِنْ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَهَيْئَةِ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ وَهِيَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ يَبْتَدِرُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مَلَكًا أَيُّهُمْ يُبَلِّغُهَا إِلَيْهَا». الكافي، الكليني: ج ٣، ص ٣٢٢.

**س:** هل تستحب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ذكر مكرراً؟

**ج:** إذا ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكرراً استحبت تكرار الصلاة عليه.

**س:** إذا ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أثناء التشهد، فهل يُكتفى بالصلاة التي هي جزء من التشهد، ام لابد من الصلاة عليه مرة أخرى؟

**ج:** إذا ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أثناء التشهد، فالظاهر جواز الاكتفاء بالصلاة التي هي جزء منه.

**س:** هل يتحقق استحباب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند ذكره مع تأخيرها؟

**ج:** استحباب الصلاة عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند ذكره على الفور، ومع عدم الفصل الطويل بين ذكره والصلاة عليه لإدراك فضلها وامتنال الأمر الندبي، فلو ذكره أو سمعه في أثناء القراءة في الصلاة لا يؤخر إلى آخرها إلا إذا كان في أواخرها.

## أحكام الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصلاة وغيرها



وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دامت له العزة

**س:** هل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مستحبة عند ذكره؟

**ج:** تستحب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن ذكره، أو ذكر عنده ولو كان في الصلاة، وفي أثناء القراءة، بل الأحوط (استحباباً) عدم تركها لفتوى جماعة من العلماء بوجوبها، من دون فرق بين ذكره باسمه الشريف العلمي كمحمد وأحمد، أو لقبه كأبي القاسم، أو كنيته كالمصطفى والرسول والنبي، أو بالضمير، وفي الخبر الصحيح: «... وَصَلَّ عَلَى النَّبِيِّ كُلَّمَا ذَكَرْتَهُ، أَوْ ذَكَرَهُ ذَاكِرٌ فِي أَدَانٍ وَغَيْرِهِ» الكافي، الكليني: ج ٣، ص ٣٠٣.

وفي رواية: «مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَسَبِي أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ خَطَأً اللَّهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ». الكافي،

٣- القرآن بين السورتين في الفريضة- أي قراءة أكثر من سورة في الركعة الواحدة - إلا فيما استثني، وهو القرآن بين سورتي (الفيل) و(الإيلاف)، وكذا بين سورتي (الضحى) و(الم نشرح) فإنه لا يكره، بل الأحوط وجوباً عدم الإجزاء بواحدة منهما، فيجمع بينهما مرتبة مع البسمة الواقعة بينهما.

٤- يكره نفخ موضع السجود إذا لم يتولد منه حرفان وإلا لم يجز.

٥- البصاق.

٦- فرقة الأصابع.

٧- التمطّي.

٨- الثأوب.

٩- مدافعة البول، والغائط، والريح.

١٠- التكاسل، والتناعس، والثقال، والامتخاط.

١١- وصل إحدى القدمين بالأخرى بلا فصل بينهما حال القيام.

١٢- تشبيك الأصابع.

١٣- لبس الخُفِّ، أو الجورب الضيق.

١٤- حديث النفس.

١٥- النظر إلى نقش الخاتم، والمصحف، والكتاب.

١٦- وضع اليد على الورك متعمداً؛ وغير ذلك ممّا ذكر في المفصّلات.

**س:** هل يعتبر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله عند ذكره كيفية خاصّة؟

**ج:** لا يعتبر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله عند ذكره كيفية خاصّة، نعم لا ينبغي ترك ذكر الآل عليهم السلام في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله.

**س:** هل تستحبّ كتابة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله إذا كتب اسمه الشريف؟

**ج:** إذا كتب اسمه صلى الله عليه وآله يستحب أن يكتب الصلاة عليه.

**س:** هل تستحبّ الصلاة على الأنبياء عليهم السلام غير النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام إذا ذكروا؟

**ج:** يُستحب عند ذكر سائر الأنبياء والأئمة عليهم السلام الصلاة عليهم، نعم إذا أراد أن يصلي على الأنبياء أولاً يُصلي على النبي وآله عليهم السلام ثم عليهم إلا في ذكر إبراهيم عليه السلام ففي الخبر عن معاوية بن عمار قال: ذكرت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام بعض الأنبياء فصلّيتُ عليه فقال عليه السلام: «إذا ذُكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم عليه». وسائل الشيعة: ج ٧، ص ٢٠٨.

### مكروهات الصلاة:

يكره في الصلاة جملة من الأمور، منها:

١- الالتفات بالوجه قليلاً، وبالعين.

٢- العبث باليد، واللحية، والرأس، والأصابع.



## الهروب من المسؤولية



في ميادينها، فابتلاهم الله بما كانوا يخشونه ويفرون منه، فانتشر بينهم مرض الطاعون، فهجروا بيوتهم وهربوا من المرض إلى خارج المدينة حيث أنشب المرض مخالبه فيهم وماتوا. ومضى زمان على هذا حتى مرَّ يوماً (حزقيل) عليه السلام (في بعض الروايات أن حزقيل هو النبي الثالث بعد موسى عليه السلام في بني إسرائيل) أحد أنبياء بني إسرائيل بذلك المكان ودعا الله أن يحييهم، فاستجاب الله دعاءه وأحياهم.

## كيف ماتوا وكيف عادوا إلى الحياة؟!

هذه الآية كما مر في سبب نزولها تشير إشارة عابرة ولكنها معبرة إلى قصة أحد الأقوام السالفة التي انتشر بين أفرادها مرض خطير وموحش بحيث هرب الآلاف منهم من ذلك المكان فتقول الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.

من الأساليب الشائعة في الأدب العربي استعمال تعبير (ألم تر) فيما يطلب إلفات النظر إليه، وقد ذكر السيد الطباطبائي قدس سره في تفسير الميزان: ج ٢، ص ٢٧٩ أن الرؤية ههنا بمعنى العِلم، عبّر بذلك لدعوى ظهوره بحيث يعد فيه العِلم رؤية فهو، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ إبراهيم: ١٩، وقال الزمخشري أن لفظ (ألم تر) جري مجرى المثل، يؤتى به في مقام التعجب فقولنا: (ألم تر كذا وكذا) معناه: إلاتعجب لكذا وكذا.

وبالرغم من أن المخاطب هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن الكلام موجّه بطبيعة الحال إلى جميع الناس.

ورغم أن الآية أعلاه لا تشير إلى عدد خاص واكتفت بكلمة أُلُوف ولكن الوارد في الروايات أن عددهم كان عشرة آلاف، وذكرت روايات أخرى أنهم كانوا سبعين ألف أو ثمانين ألف. (راجع التفاسير: مجمع البيان، القرطبي، روح البيان، في ذيل الآية المبحوثة).

ثم أن الآية أشارت إلى عاقبتهم فقالت: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لُدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٣).

انتشر مرض الطاعون في إحدى مدن الشام وأخذ يحصد الناس بسرعة عجيبة، فهجر المدينة جمع من الناس أملاً في النجاة من مخالب الموت، وإذ نجوا من الموت فعلا بهروبهم من ذلك الجو الموبوء، شعروا في أنفسهم بشيء من القدرة والاستقلالية، وحسبوا أن نجاتهم مدينة لعوامل طبيعية غافلين عن إرادة الله ومشيئته، فأماتهم الله في تلك الصحراء بالمرض نفسه. قيل: إن نزول المرض بأهل هذه المدينة كان عقاباً لهم، لأن زعيمهم وقائدهم طلب منهم أن يستعدوا للحرب وأن يخرجوا من المدينة، ولكنهم رفضوا الخروج للحرب بحجة أن مرض الطاعون متفشي



### مسألة الرجعة:

النقطة الأخرى التي لا بد من الالتفات إليها هنا هي مسألة إمكان الرجعة التي تستفاد من الآية بوضوح.

وتوضيح ذلك: أن التاريخ يُحدِّثنا عن بعض الأقوام من السالفين ماتوا ثم أعيدوا إلى هذه الدنيا، كما في حادثة طائفة من بني إسرائيل الذين توجهوا مع النبي موسى عليه السلام إلى جبل طور الواردة في آية ٥٥ و ٥٦ من سورة البقرة ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وقصة (عزير) أو إرميا الواردة في الآية ٢٥٩ من هذه السورة ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وكذلك الحادثة المذكورة في هذه الآية مورد البحث.

فلا مانع أن تتكرر هذه الحادثة مرة أخرى في المستقبل.

العالم الشيعي المعروف بـ(الصدوق) رحمته الله استدل بهذه الآية على القول بالرجعة وقال: (إن من معتقداتنا الرجعة) أي رجوع طائفة من الناس الذين ماتوا في الأزمنة الغابرة إلى هذه الدنيا مرة أخرى، ويمكن كذلك أن تكون هذه الآية دليلاً على المعاد وإحياء الموتى يوم القيامة.

تفسير الأمل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج ٢،

ص ٢٠٤-٢٠٩ بتصرف.

مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ لتكون قصة موتهم وحياتهم مرة أخرى عبرة للآخرين، ومن الواضح أن المراد من (موتوا) ليس هو الأمر اللفظي، بل هو أمر الله التكويني الحاكم على كل حي في عالم الوجود، أي أن الله تعالى أوجد أسباب هلاكهم فماتوا جميعاً في وقت قصير، وهذه أشبه بالأمر الذي أورد في الآية ٨٢ من سورة يس ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

وإنما عبّر بالأمر، دون أن يقال: فأماتهم الله ثم أحياهم ليكون أدل على نفوذ القدرة وغلبة الأمر. (تفسير الميزان: ج ٢، ص ٢٧٩).

وجملة (ثم أحياهم) إشارة إلى عودتهم إلى الحياة بعد موتهم استجابة لدعاء (حزقيل النبي عليه السلام) كما ذكرنا في سبب نزول الآية، ولما كانت عودتهم إلى الحياة مرة أخرى من النعم الإلهية البينة (نعمة لهم، ونعمة لبقية الناس للعبرة) ففي ختام الآية تقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ فليست نعمة الله وألطفاه وعنايته تنحصر بهؤلاء، بل لجميع الناس.

### درس للعبرة:

هدف الآية في الواقع كما ورد في سبب النزول هو إشارة إلى جماعة من بني إسرائيل الذين كانوا يتذرعون تهرباً من الجهاد بمختلف المعاذير، فابتلاههم الله بمرض الطاعون حيث فتك بهم سريعاً وأفناهم وأبادهم إلى درجة أنه لا يستطيع أي عدو شرس أن يصنع ذلك في ميدان القتال، فهذا تقول الآية لهم أنه لا تتصوروا أن التهرب من المسؤولية، والتوسل بالأعداء الواهية يجعلكم في مأمن من الخطر، أنتم أعجز من أن تقفوا أمام قدرة الله تعالى، فإنه تعالى قادر على أن يبتليكم بعدو صغير لا يرى بالعين وهو مكروب الطاعون أو الوباء وأمثال ذلك، فيختطف أرواحكم فيذركم كعصف مأكول.

## الصَّحِيفَةُ، وَالْجَفْرُ، وَالْجَامِعَةُ، وَمُصْحَفُ

### فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

### من علوم أهل البيت (عليهم السلام)

١- عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ الصَّيْرِيِّ قَالَ: (سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: إِنَّ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ وَإِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا وَإِنَّ عِنْدَنَا كِتَابًا إِمْلَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَحَطَّ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَنَا بِالْأَمْرِ فَنَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ وَنَعْرِفُ إِذَا تَرَكْتُمُوهُ).

٢- عَنْ فَضِيلِ بْنِ سُكْرَةَ قَالَ: (دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: يَا فَضِيلُ أَتَدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ أَنْظُرُ قَبِيلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) لَيْسَ مِنْ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمَا وَجَدْتُ لَوْلَدِ الْحَسَنِ فِيهِ شَيْئًا).

٣- عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: (سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: زُبُورُ دَاوُدَ وَتُورَةَ مُوسَى وَإِنْجِيلَ عِيسَى وَصُحُفَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ مَا أَرَعُمُ أَنْ فِيهِ فُرْآنًا، وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى فِيهِ الْجُلْدَةُ وَنِصْفُ الْجُلْدَةِ وَرُبْعُ الْجُلْدَةِ وَأَرْشُ الْحُدْسِ وَعِنْدِي الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ قَالَ قُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ؟ قَالَ: السَّلَاحُ وَذَلِكَ إِنَّمَا يَفْتَحُ لِلدَّمِّ يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيْعَرَفُ هَذَا بَنُو الْحَسَنِ فَقَالَ إِي وَاللَّهِ كَمَا يَعْرِفُونَ اللَّيْلَ أَنَّهُ لَيْلٌ وَالنَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ وَلَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَطَلَبُ الدُّنْيَا عَلَى الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ وَكُو طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ).

٤- عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: (سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ؟ فَقَالَ: هُوَ جِلْدٌ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْمًا قَالَ لَهُ فَالْجَامِعَةُ؟ قَالَ: تِلْكَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلُ فِخْذِ الْفَالِجِ فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَلَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلَّا وَهِيَ فِيهَا حَتَّى أَرْشُ الْحُدْسِ، قَالَ: فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) قَالَ: فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَعَمَّا لَا تُرِيدُونَ إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا وَكَانَ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عِزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطِيبُ نَفْسَهَا وَيُخْرِجُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ وَيُخْرِجُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)).

٥- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: (... وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ قَالَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَإِمْلَأَتْهُ مِنْ فُلُقِي فِيهِ وَحَطَّ عَلَيَّ بِبَيْمِنِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْضُ فِي الْحُدْسِ وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ تَأْدُنِي لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصْبَعْ مَا شِئْتَ قَالَ فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ وَقَالَ حَتَّى أَرْشُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغَضَّبٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَاللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ قَالَ قُلْتُ وَمَا الْجَفْرُ قَالَ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ وَعِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ قُلْتُ إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ عِنْدَنَا الْمُصْحَفَ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) قَالَ قُلْتُ وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) قَالَ مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَاللَّهِ الْعِلْمُ

قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَعِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ الْعِلْمُ قَالَ مَا يَخْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْرِ وَالشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

الشرح:

قوله عليه السلام: (عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله - عَلِيًّا عليه السلام أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ)، يحتفل أن يراد بالباب الأول جنس خاص من العلم وبألف باب أنواع مختلفة مندرجة تحته وأن يراد بالأول نوع من العلم وبالثاني أصناف منه. وقوله عليه السلام: (مَنْ فَلَقَ فِيهِ)، الفلق بفتح الفاء وسكون اللام: الشقُّ يقال: كلمه من فلق فيه إذا كلمه شفاهاً. وقوله عليه السلام: (حَتَّى الْأَرْضُ فِي الْخُدْشِ) الأرض: دية الجراحات والجنايات، وإثما سميت أرضاً لأنها من أسباب النزاع يقال: أرضت بين القوم إذا أوقعت بينهم وأفسدت. والخدش: مصدر خدش وجهه إذا ظفره فأدماه أو لم يدمه، ثم سمي به الأثر.

وقوله عليه السلام: (وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ)، أي ألقاها إليّ أو عليّ على أن يكون إلى بمعنى على، يقال ضرب الشبكة على الطائر وضرب يده على الحائط إذا ألقاهما عليهما، وكان الباء زائدة أو للتبعض.

وقوله عليه السلام: (وِعَاءٌ مِنْ أَدَمَ)، قال في المغرب: الأدم بفتح الحاء: اسم لجمع أديم وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ من الإدام وهو ما يؤتدم به والجمع أدم بضمّتين.

وقوله عليه السلام: (فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ)، يحتمل أن علومهم في صحيفة والصحيفة في ذلك الوعاء كما يحتمل أنها مكتوبة فيه. وقوله عليه السلام: (وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ)، أي وجه واحد من وجوه المعاني والأحكام بل فيه علم ما يكون من الحوادث اليومية وأحوال الجنة والنار وأهلها. وأحوال أبيها ومكانه وأحوال ذريتها وما يجري عليهم وأحوال شيعتهم إلى يوم القيامة، قال بعض الأفاضل: فإن قلت في القرآن أيضاً بعض ذلك، قلت: لعله لم يذكر فيه ما في القرآن من الأخبار. فإن قلت: يظهر من خبر الحسين بن أبي العلاء اشتماله على الأحكام قلت: لعل من الأحكام ما ليس في القرآن. فإن قلت: قد ورد في الأخبار أن القرآن مشتمل على جميع العلوم، قلت: لعل المراد ما نفهم من القرآن ولذا قال: (قُرْآنِكُمْ).

وقوله عليه السلام: (قَالَ) مَا يَخْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فإن قلت: قد ثبت أن كل شيء في القرآن وأنهم عالمون بجميع ما فيه، وأيضاً قد ثبت بالرواية المتكاثرة أنهم يعلمون جميع العلوم فما معنى هذا الكلام وما وجه الجمع؟ قلت:

أولاً: الوجه فيه ما رواه ساعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن الله علمين: علماً أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فذلك قد علمناه وعلماً استأثر به فإذا بدا له في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا قبلنا) (الاختصاص: ص ٣١٣)، ويؤيده أيضاً ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: (يسيطر لنا العلم فنعلم، ويقبض عنا فلا نعلم...) (الكافي: ج ١، ص ٢٥٦)، وما رواه أبو الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم) (الكافي: ج ١، ص ٢٥٨)، وملخصه أن علمهم ببعض الأشياء فعليٌّ وبعضها بالقوة القريبة بمعنى أنه يكفي في حصوله توجه نفوسهم القدسية وهم يسمعون هذا جهلاً لعدم حصوله بالفعل، وهذا يجمع بين الروايات التي دلّ بعضها على علمهم بجميع الأشياء وبعضها على عدمه، وما نحن فيه من هذا القبيل فإنه يحصل لهم في اليوم والليلة عند توجه نفوسهم القدسية إلى عالم الأمر علوم كثيرة لم تكن حاصلة بالفعل.

وثانياً: أن علومهم بالأشياء التي توجد علوم إجمالية ظنية وعند ظهورها عليهم في الأعيان كل يوم وليلة علوم شهودية حضورية، ولا شبهة في أن الثاني مغاير للأول وأكمل منه، والله أعلم.



﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ  
لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ  
طُولًا﴾ الإسراء: ٣٧.

تلك الآية القرآنية قرأها المهندس المعماري التركي، فألهمته ابتكار تصميم فريد لأحد أبرز مساجد مدينة إسطنبول.

(سانجاقلر جامع) هو مسجد بعيد عن مشاهد الزخرفة والمعمار المهيب المعهود في مساجد إسطنبول. زائر هذا المسجد يشعر وكأنه يدخل إلى كهف تحت الأرض، يحيطه هدوء وسكون المساحات الخضراء.

#### مساحة وبناء المسجد:

إجمالي مساحة المسجد، الذي افتتح مطلع عام ٢٠١٤م، بلغت ٧٤٠٠ متر مربع. هذه المساحة هي ١٢٠٠ متر مربع مكان مغطى حرماً للمسجد، وبقية المساحة مخصصة للفناء والمئذنة وأماكن الوضوء.

أرض المسجد المنحنية توحى للمصلين بالدخول تحت الأرض، إذ تنقسم ساحة المسجد الداخلية إلى مستويات تنتهي بجدار المحراب، الذي صُمم بصورة تسمح بتخلل ضوء الشمس من أعلاه عمودياً، وتجعل المسجد جزءاً من الطبيعة. تم تجنب استخدام أي دهانات



جامع سانجاقلر  
في إسطنبول

وفاز المسجد، مؤخرًا، بجائزة التميّز الدولية من المعهد الملكي للمعماريين البريطانيين (RIBA)، واختير أحد أفضل ٢٠ مبنى في العام.

### إقبال كبير:

إمام المسجد وخطيبه، علي ألماجي قال: إن مُصمّم المسجد أراد إنجاز عمل متواضع، حتى لا يتم عقد مقارنات بينه وبين المعماريين الأتراك الكبار، وأعمالهم المتشرة في إسطنبول حتى اليوم.

وأضاف: يبرز المسجد أيضاً الأهمية التي يوليها الإسلام إلى البيئة، حيث تم الحرص، خلال عمليات البناء، على عدم تعريض البيئة إلى أية أضرار.

وأوضح أن هدف المسجد يتجلى مع أول خطوة يخطوها المصلي داخله، حيث البساطة والهدوء والخشوع، مع رؤية كلمات الجزء الأخير من الآية القرآنية: ﴿وَأذْكُرَ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾. آل عمران: ٤١، المخطوطة على جدرانها.

وعن إقبال المصلين على المسجد، قال (ألماجي): إن أعداد كبيرة من الزائرين تترد على المسجد بشكل منتظم، وهم من داخل البلاد وخارجها، لاسيما من ألمانيا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا.

كيميائية، والاكتفاء بالأحجار البازلت، وأحجار الأردواز السوداء، التي تصفي أجواء روحانية على المسجد.

صُمِّمَتِ الجدران الخارجية للمسجد في هيئة توحى وكأنها تضع حداً بين العالم الخارجي المختلط المضطرب وأجواء الخشوع والطمأنينة والهدوء داخل المسجد.

القائمون على تشييد المسجد سعوا أيضاً إلى عدم اقتصره على العبادة وحسب، وإنما حرصوا على توفير مكتبة تحوي عدداً كبيراً من الكتب، تساهم في زيادة معرفة المصلين.

هذه الخصائص وغيرها الكثير، أهَلَّتْ المسجد إلى الدخول في منافسة مع عدد كبير من أبرز التحف المعمارية التي شهدتها العالم في العقد الأخير.

حصد المسجد جائزة - مشروع المستقبل - في مهرجان العمارة العالمي بمدينة برشلونة، عام ٢٠١١م، وجائزة المركز الأول ضمن فئة -المنشآت الدينية-، في مهرجان العمارة العالمي بسنغافورة، عام ٢٠١٣م.

وفي عام ٢٠١٤، نال المسجد جائزة غرفة المهندسين المعماريين الأتراك.

كما اختير ضمن أفضل ٤٠ مبنى في أوروبا، عام ٢٠١٥م، وفي العام نفسه منحه اتحاد العمارة العالمي جائزة أفضل مبنى ديني في العام.

## آداب الراحة وطلب الفرح والسرور



نشاط النفس لذكر الله، وشكره، والإحسان في عبادته؛ ولهذا أرشد عليه السلام أمته، وعلمهم دعاءً يدعون الله به يذهب به عنهم الحزن، ويحصل لهم به الفرح والسرور، قال رسول الله عليه السلام: «من أصابه هم أو حزن فليقل: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي في يدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وزهاب همي، وجلاء حزني. قال رسول الله عليه السلام: ما قالهن مهموم قط إلا أذهب الله همه، وأبدله بهمه فرحاً، قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: فتعلموهنَّ، وعلموهنَّ» (البحار: ج ٩٢، ص ٢٨٠).

وإذا ألقينا النظر على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام يتجلى لنا أن بعضها واردة بشأن ذم الدنيا، والزهد فيها، والتخفف عنها، والأخرى تدعو للتمتع بالطيبات، وعدم نسيان نصيب الإنسان منها، وتستنكر تحريم (زينة الله)، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٣٢)، وقوله

يعتقد كثير من الناس أن الفرح والابتهاج والسرور لا علاقة له بالإسلام، وأن الإسلام يخاصم الدنيا، ويتخذ موقفاً سلبياً منها، ومما فيها من زينة ومتاع وبهجة، ويحسبون أن التقوى - المطلوبة في الإسلام - إنما هي بلبس الرث من الثياب، والانزواء وترك العمل، وتأديب النفس لحد القسوة.

ذلك أن من عقائد الإسلام عقيدة الدار الآخرة، والتي تمثل مركزية في عقل المسلم بما فيها من حساب، وعدل، وجزاء، وجنة، ودار خلود، ونعيم مقيم، وانتصاف للمظلومين والمحرومين، كما أن الإسلام يحث الإنسان على الجهاد طوال الوقت، سواء اتصل ذلك الجهاد بالنفس وبحملها على المكاره ومنعها مما تحب، أو بالأعداء ودفعتهم عن الظلم والفساد في الأرض، فهذه كلها تعزز تلك الفكرة.

والواقع أنهم تعرضوا لسوء الفهم في تاريخ الفكر الإسلامي؛ لأن الإسلام كما هو يمد بصير المسلم إلى الآخرة، ويجعل قلبه معلقاً بها، فهو أيضاً يشترك مع الدنيا، ويتفاعل معها إبداعاً واستمتاعاً في توازن ووسطية تمثل معلماً بارزاً من معالم الإسلام تجاه القضايا المتعددة.

فالفرح من الأمور المطلوب تحصيلها لما ينتج عنه من



المناظر الطبيعية المريحة للأعصاب والمفيدة لصحة البدن.  
٢- البعض يطلب أماكن الترفيه داخل بلاده، وهنا عليه أيضاً أن يراعي دينه فلا يذهب إلى الأماكن التي تخالف الأخلاق الإسلامية، كالأماكن التي تشيع فيها مكبرات صوت الأغاني والموسيقى، أو أماكن الاختلاط الفاحش، وهنا إن فعل ذلك فإنه يؤثر على أهله وأبنائه حيث ينبغي أن لا يروا المعصية فتهون عليهم .

٣- البعض إلى صالات الألعاب، أو المقاهي التي عادة ما تشيع فيها المحرمات كلعب القمار ومشاهدة الأفلام الخليعة والاستماع إلى الغناء والموسيقى المحرمة أو الحديث بالغيبة والكذب والكلام البذيء، ومرافقة أهل السوء وهذا ما لا ينبغي للمؤمن التواجد في هكذا أماكن والتي تُحسر الدنيا والآخرة.

٤- ومنهم من يطلب الاستمتاع ببرامج الكمبيوتر، وينبغي هنا أن يتعامل مع البرامج المفيدة الدينية والعلمية، ولا ينبغي له أن يتعامل مع البرامج التي تهدم العقل وتزيد الجهل وتبعد الإنسان عن الهدف السليم .

### في الختام:

يُحسُنُ للإنسان أن يتعامل مع نفسه في أطوارها وسياقاتها المتنوعة تعاملًا رقيقاً، ويجعل توازنها وعافيتها من أهم المقاصد والغايات؛ لأن ذلك سبيلها لحسن القيام بالتكليف، والعيش الطيب الذي هو مرضيٌّ عند الله لعباده، وأن يقبل على الطيبات وعلى -زينة الله- يشبع منها رغبات نفسه بلا إسراف ومغالة، متذكراً أنه في كل حالاته ينبغي أن يكون عبداً لله لا تستثني حالة من تلك، سواء كان في محراب المسجد أو في ساحات الحياة؛ لأن المؤمن ينشد سعادة الدنيا والآخرة كليهما، فهو في لحظات السعادة لا يغتر بالفرح، وهو عند نقصانها مع تقلب أحوال العيش من الصابرين الشاكين، وبالجملة التيسير والرفق هو منهج الإسلام، وفي الفرح والابتهاج في حياة الإنسان هو مرضاة الرحمن ما لم يبلغ العصيان.

تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧).

ودلت النصوص الشرعية على أن أعظم أسباب الفرح والسعادة، وسرور النفس وابتهاجها هو التقرب إلى الله تعالى بفعل مرضيه، والابتعاد عن مساخطه، وهذا لا يحصل إلا بأن تؤدي هذه العبادات بقلوب مطمئنة راضية موقنة مسرورة، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «وعلى العاقل أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها لمطعمه ومشربه، وهذه عون على تلك الساعتين» (عوالي اللئالي: ج ٣، ص ٢٩٦).

وعنه (عليه السلام): «لكل عامل شرة ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى» (المهذب: ج ٣، ص ١٧٣).  
وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانَ فابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحُكْمِ» (البحار: ج ١، ص ١٨٢).  
وعنه (عليه السلام): «روحوا القلوب فإنها إذا أكرهت عميت» (المهذب: ج ٣، ص ١٧٣).

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: «في حكمة آل داود (عليهم السلام): إن على العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا في ثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم» (الوسائل: ج ١١، ص ٣٤٣).

### آداب أماكن الراحة والاستجمام:

١- السفر إلى بلاد أخرى: وينبغي هنا للمؤمن أن يحاول السفر إلى البلاد التي تحافظ على الأخلاق والآداب الإسلامية، فمثلاً يطلب السفر إلى البلاد التي يوجد بها المراقد المقدسة للأئمة (عليهم السلام) أو للأولياء الصالحين، أو يطلب السفر إلى العمرة وزيارة قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) والسيدة الزهراء (عليها السلام) وأئمة البقيع (عليهم السلام) فأعظم راحة وأعظم سرور تجده قرب بيت الله الحرام وقرب المراقد المقدسة لأولياء الله عز وجل. ثم إن في هذه البلاد يوجد أيضاً أماكن الترفيه الشرعية التي يفرح فيها الأطفال والكبار، وهناك في هذه البلاد أيضاً

## إِذَا أَمَلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ

نهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

الإملاق بمعنى الافتقار، ولا يبعد أن يكون من الملق وهو الود واللفظ وتكون همزته للكثرة، لان الفقراء يُكثرون المودة والمحبة، ويُظهرون التلطف والملائمة للأغنياء، ويجوز أن يكون من الملقة وهي الصفاة الملساء فان بواطنهم مصفاة من غم الدنيا وعلائقها وظواهرهم طاهرة لمساء عن تلوث خبثها وعوائقها، فحينئذ تكون همزته للصيرورة. يعني - إذا خشيت خشية أملاقٍ فعاملوا الله تعالى بالتصدق للفقراء؛ فان من كان معاملته مع الله تعالى يغنيه الله سبحانه بفضلته وكرمه بإعطاء الخلف في الدنيا والثواب في الآخرة قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ سورة البقرة: ٢٤٥. شرح كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام)، عبد الوهاب: ص ٦٠.

ولما كان يستعيض - طلب منه العوض - العبد من الله تعالى في هذه التجارة بل يأخذه منه تعالى بدليل الحديث: «الصدقة تقع في كف الرحمن قبل ان تقع في كف الفقير»، التفسير الكاشف: ج ٤، ص ٩٨. نزلت الآية الكريمة الصدقة منزلة المعاوضة.

وقد أجمع المسلمون بل العقلاء على حسن الصدقة، وحكم العقل القطعي بحسن مساعدة الفقراء، والتعاون بين البشر، وتوجه الأغنياء إلى الفقراء، والاهتمام بسد فقرهم وحاجتهم من أهم الأمور النظامية البشرية التي تحكم الفطرة العقلية بلزومه ورعايته مهما أمكن، وقد اهتمت الشرائع السماوية بذلك اهتماماً بليغاً.

وفي هذا القول لأمر المؤمنين (عليه السلام) الدعوة إلى استعمال علاج نافع في حالات الحرج الاقتصادي الذي يتعرض له كل أحد إلا من شاء الله وذلك بأن يتفقد هذا الفقير أخاه الفقير الآخر؛ لأنه بهذا التفقد - مهما كان حجمه - سيضمن به توسعة رزقه من الله تعالى الذي يحث على إشاعة الخير لإسعاف المحرومين ومعاونة الإخوان لأنه ما من فقير إلا ويوجد من هو أشد منه فقراً فإذا تفقد الفقير ذاك الأفقر، وهذا الأفقر ذلك الذي أفقر منه وهكذا كل حسب موقعه فحتماً ستتاح للجميع فرصة الحياة وتمشية الأمور وتجاوز الأزمات.

ولو تأملنا شرائح المجتمع المختلفة، وعرفنا تعدد الطبقات وتعدد المهن والحرف وموارد الكسب ومصادر الارتزاق لوجدنا أن الصدقة أنجع دواء، وأحسن حل لمشكلة الفقراء التي لا يمكن أن يأتي أي نظام عالمي أو اقتصادي أو سياسي أو غيرها بحلول أو لوائح للحد أو القضاء على هذه الظاهرة التي وجدت لعدة أسباب:

منها: اختبار صبر الفقير والتزامه الديني وما شابه ذلك ومنها اختبار تعاطف أفراد المجتمع

ومعرفة درجة التكامل الاجتماعي لدى كل فرد، وأسباب أخرى مما يشكل تركيبة مجتمع كامل، لأنه وبحسب القوانين الطبيعية المعتادة لا يمكن أن تتكافأ الطبقات وإلا لما صارت طبقات .

وبغض النظر عن هذا التحليل الذي يتفاوت الاقتناع به من فرد لآخر؛ لأنه يمثل مستوى تفكير معين إلا أن القرآن الكريم حثَّ على التصدق كثيراً وبمختلف المناسبات منها: ﴿فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ البقرة: ١٩٦، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٨٠.

وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: ١١٤، ومنها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يوسف: ٨٨، وقوله: تعالى: ﴿إِنَّ الْمَصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعَفُ لَهُمْ وَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ الحديد: ١٨، وغيرها من الآيات المباركة. وقد روي عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأئمة (عليهم السلام) الشيء الكثير من الحث والتأكيد على الصدقة وسائر شئونها مما يؤكد القناعة بضرورة الالتزام واللجوء إليها. أخلاق الإمام علي (عليه السلام)، السيد الخرساني: ص ٦٤ بتصرف.

وعلى كل حال فالصدقة تعدُّ للمزيد من فضل الله. وفي هذه الحكمة حث الفقراء أن يتصدَّقوا بما عساه يقع في أيديهم ولو بشقِّ تمرة ليستعدُّوا بذلك لإفاضة فضل الله، ورغبتهم في ذلك بذكر التجارة وهي استعارة لاستعاضة ما يحصل عمَّا يبذل. والفقراء أولى باستجلاب الرزق بالصدقة من الأغنياء لانفعال القلوب لهم ورقنتها عليهم ولما يسبق إلى أذهان الخلق أنَّ ذلك منهم عن إخلاص دون الأغنياء.



## وقوع التحريف في الديانات السابقة وعدم وقوعه في الدين الإسلامي

ولذلك لم تستحق هذه الأمة رسالة ونبوة جديدة، إذ التحريف أحد عوامل استحقاق الأمة لنبوة ورسالة جديدة. إلا أننا رغم ذلك لا نجد اتفاقاً ولا إجماعاً بشرياً على الإسلام، ولا أن الفرقاء المسلمين اتفقوا في مقولاتهم الإسلامية، فلم يصح لنا - والحال هذا - أن نصف الشرائع السابقة بالتحريف دون شريعتنا رغم عدم الاتفاق عليها فما هو المعيار في التحريف وعدمه؟ نقول: ليس المعيار في عدم التحريف هو الإجماع

في هذه المقالة نحاول أن نسلط الكلام على عقيدة من عقائدنا وهي اعتقادنا بوقوع التحريف في الديانات السابقة وعدم وقوعه في الدين الإسلامي، مع بيان الضابطة في وقوع التحريف وعدمه فنقول:

من الأمور التي نؤمن بها نحن كمسلمين هو أن الرسائل والديانات السابقة على رسالة الإسلام قد تعرضت للتحريف دون رسالة الإسلام ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ سورة الحجر: 9

وعدمه، بل عدم التحريف هو على بقاء الحقيقة كما هي ولو لدى فئة، لا أن تتبعض وتتوزع بين الفرقاء بحيث كل فريق من الفرقاء المتخاصمين عنده جزء منها. وهذا الخلاف هو الذي تؤمن بوقوعه في الإسلام للحقيقة بأجمعها بقيت محفوظة في المعصوم عليه السلام، وقد تمكن المعصوم عليه السلام من نشر كليات هذه الحقيقة - الأسس والمحوريات - كما هي في وسط مجموعة من الأتباع لتبقى محفوظة كما هي ومضمونة الحقانية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فكانت هذه الفئة - المعصوم عليه السلام وأتباعه - مستعدة للتضحية بكل ما يملكون إزاء الحفاظ على الحقيقة كما هي. والمتابع لسيرة أئمة الهدى عليهم السلام يلحظ بوضوح أنهم لم يألوا جهداً في الحفاظ على الدين، وإن أدى ذلك إلى قتلهم وتشريدهم وما شابه ذلك فلم يكونوا لينظروا إلى دنيا، أو يطمعوا في سلطان، أو حتى أمان، فالمهم عندهم هو حفاظهم على الدين، ولسان حالهم هو لسان أمير المؤمنين عليه السلام حينما قال: «لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي؛ وَوَاللَّهِ لَا سَلَمَانَ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً» نهج البلاغة، عبده: ص ١٢١.

فأذن هذا هو المعيار في وقوع التحريف وعدمه ولذا صح لنا أن نصف الشرائع السابقة بأنها محرفة وشريعتنا باقية ولم تحرف.

والاتفاق، ولا علامة التحريف هو الاختلاف وعدم الإجماع، فالتحريف وعدمه لا يدور مدار الإجماع على الدين وعدمه. إنما المعيار في وقوع التحريف وعدمه راجع إلى نوع الاختلاف الذي يقع في الأمة، فإن الاختلاف على نوعين: فهناك ما يكون الاختلاف فيه صادراً من الجميع، فكل الأطراف تمثل سبباً للاختلاف، وكل طرف منها يمارس الاختلاف من موقعه، بحيث لا نجد هناك طرفاً إلا وهو مختلف مع الآخر، فتتحول الحقيقة فيه إلى نسبية لدى الجميع، وهنا يقع التحريف في الشريعة، إذ لا نجد بين الفرقاء المختلفين من هو متمسك بأصل ثابت أو أساس متصل بالسما، وحافظاً لما أنزل الله سبحانه وتعالى، وهذا النوع من الاختلاف هو الذي يسبب التحريف في الشريعة، وهذا النوع من الاختلاف هو الذي وقع في الديانات السابقة.

وهناك نوع آخر من التحريف يكون الاختلاف جزئياً ويقع من البعض وليس من الكل بحيث تبقى الحقيقة - معادلات الدين وأسسها - محفوظة كما هي لدى البعض، ويأخذ هذا البعض موقع الدفاع عنها والحماية لها والدعوة إليها يأخذ موقع الممانعة من الاختلاف لا المساهمة فيه، وهذا النوع من الاختلاف لا يسبب الانحراف في الشريعة لأنه يوجد طرف من أطراف الخلاف محافظ على الثوابت وأساسيات الدين. وهذا النوع هو الواقع في شريعتنا. فليس الإجماع هو الرهان في وقوع التحريف

## عوامل تحصيل الأمة في زمن الغيبة

كيسا أو مد لهم مدة قلم، فاحشروهم معهم»،  
فالقادة الشرعيون كانوا يحاولون قطع كل صلة  
إيجابية بين الأمة والطغاة.

إذن، من هذا كله، يتضح فصل الأمة عن  
الطغاة وحكام الجور وعدم التعاون معهم،  
وربط الأمة بالحكام الحقيقيين وهم المجتهدون  
الواعون الأمناء، وهذا من شأنه أن يخلق للأمة  
كيانا مستقلا عن الكيانات الجاهلية، كيانا مرتبطا  
بالإسلام.

### ٢- حرمة التخاصم:

إن القادة من أهل البيت عليهم السلام، أوضحوا  
بشكل صريح حرمة التخاصم عند الحكام  
الغاصبين وعند أجهزتهم، وأن المال المأخوذ نتيجة  
هذا الترافع حرام- حتى لو كان حقا-، وإنما  
يكون الرجوع في ذلك إلى الإمام المعصوم عليه السلام، أو  
نائبه المنصوب من قبله، الخاص أو العام، الذي  
هو المجتهد في عصر الغيبة؛ ففي مقبولة أبي خديجة  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبو عبد الله:  
«ياكم أن يحاكم بعضكم بعضا إلى أهل الجور،  
ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئا من  
قضائنا فاجعلوه بينكم، فإني قد جعلته قاضيا  
فتحاكموا إليه». الكافي، الشيخ الكليني ج: ٧، ص ٤١٢.  
ففي هذا رفض للظلمة ولحكمهم، وربط  
بالقادة الحقيقيين والتحاكم إليهم، وهو فصل  
للأمة عن الطغاة وعدم الاعتراف بهم مطلقا.

### ٣- الاجتهاد:

إن وجوب الرجوع إلى المجتهد - في زمن الغيبة  
- لأخذ الأحكام ومعرفة مواقف الإسلام، والذي  
يسمى بالتقليد، يجعل وجوب ارتباط الأمة

هناك جملة من الحقائق من شأنها تحقيق  
الاستقلال للأمة - في عصر الغيبة - عن  
الجهاز الحاكم المنحرف، ومن هذه الحقائق:

### ١- الحكام غاصبون للخلافة من أصحابها الشرعيين:

بين الأئمة عليهم السلام أن الخلافة اغتصبت منهم  
وأنتهم القادة الشرعيون، والحكام الحقيقيون،  
وأن هؤلاء الحكام والخلفاء غاصبون لهذا  
المنصب، وأنهم طغاة مستكبرون، ولهذا  
عندما سأل الخليفة العباسي المهدي الإمام  
موسى الكاظم عليه السلام عن حدود فدك ليردّها  
إليه، كان جواب الإمام الكاظم عليه السلام: حدود  
الدولة الإسلامية.

وكانت بعض الروايات، تعبّر عن  
الخلفاء العباسيين والأمويين بولاية الجور.  
إن الحكام الحقيقيين هم الأئمة عليهم السلام  
في عصر حضورهم، وإلا فنوابهم، وهم  
المجتهدون العدول، وعلى هذا يكون الحكام  
الغاصبون للخلافة حكاما ظلما لا يجوز  
إعانتهم على ظلمهم، ودعمهم وتثبيت  
حكمهم بشكل من الأشكال.

لقد شدّد الأئمة عليهم السلام على ذلك وأوضحوا  
أن إعانتهم ظلم فقد روي عن جعفر بن  
محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين  
أعدوان الظلمة ومن لاق لهم دواة أو ربط



في احتياجاتها التي هي رعاية الأمة والحفاظ عليها وعلى الإسلام، من أي خطر، سواء كان من الداخل أو الخارج، ويصرف على النشاطات الإسلامية وعلى الدفاع عنها وعن الإسلام من قبل الأعداء والطغاة والذين يرهبهم وجود الإسلام ومن يؤمن به.

إذن المقدر من المال الذي يعطى إلى القيادة الإسلامية، يعطيها حصانة للحفاظ على وجودها واستقلالها، حتى لو كانت الأمة تعيش في ضمن حكومة ظالمة متجبرة.

ثم هناك تأكيدات من القيادة المعصومة، على بعض المسائل التي تساعد في تحصين الأمة؛ مثل وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن المنكر، والنقية، والجهاد في سبيل الله..

إن هذه الحقائق وغيرها، أعطت للأمة حصانة ذاتية وجعلت استقلالية واقعية في ضمن الدولة المنحرفة، تمكنها من عدم الذوبان والانصهار بمرور الزمن.

ثم التأكيد على هذه الحقائق أو وجد حاجزا نفسيا بين الإنسان المسلم والحكم المنحرف الغاصب من كل جانب، ومن جانب آخر جعلت صلة بين الأمة وقيادتها.. صلة انقياد وطاعة وحيوية وتفاعل، لأنها منبع التشريعات الإسلامية التي تستنبط.

عن كتاب الأمة وقائدها المنتظر للسيد محمد الحيدري (بتصرف).

بقيادتها، ويجعل الأمة مرتبطة بالمنبع الصافي والذي لا شوائب فيه، مهما كان البعد الزمني عن مصادر التشريع، ومهما تهادى الباطل في غيئه، وحاول تحريف الإسلام وتشويه معالمه. فالأمة لا تأخذ معالم دينها من الحكم المنحرفين وأعدائهم، ولا الباطل قادر للتأثير على القادة المجتهدين الذين ترجع الأمة إليهم، لعمق إيمانهم ولتحذير الأئمة (عليهم السلام) من التعاون، أو الركون إلى الظلمة، أو حتى زيارتهم والوقوف على أبوابهم.

إن علاقة الأمة بالمرجع القائد، علاقة حية لا اشتراط الحياة في التقليد، علاقة تَلْقِي وطاعة؛ فإن المجتهد يعتبر نائبا عن الإمام القائد المنتظر (عليه السلام) وممثلا له وامتدادا للأنبياء والأئمة (عليهم السلام) فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله): «**علماء أممي كأنبياء بني إسرائيل**» بحار الأنوار، الشيخ المجلسي: ج ٢، ص ٢٣ و ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) «**العلماء ورثة الأنبياء**» الكافي، الشيخ الكليني ج: ١، ص ٣٢.

#### ٤- الخمس:

من الأمور التي تعطي للأمة استقلاليتها في وجودها وقيادتها وتعاملها، ومنعها من الذوبان ضمن القيادات المنحرفة الظالمة، وجود قدر من المال لسد احتياجاتها وتيسير أمورها بنفسها؛ فالمال له دور مهم في المحافظة على كيان الأمة إذا استعمل في محله، ولهذا فقد أوجب الإسلام إخراج خمس ما زاد على مؤنة سنة، ثم دفعه إلى القيادة الإسلامية، والتي هي بدورها تصرفه

ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

في الثامن من ربيع الآخر سنة ٢٣٢ هـ، ولد بالمدينة أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام.  
يكنى عليه السلام بأبي محمد، ويلقب: بالهادي، والسراج، والعسكري، وكان عليه السلام وأبوه علي ابن محمد وجده محمد بن علي عليهما السلام كل واحد منهم يعرف في زمانه بابن الرضا. وسمي العسكري لأنه أقام مع أبيه عليه السلام في محلة في سر من رأى وكانت تسمى العسكر، وكان المتوكل أشخص أباه الإمام أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى شهيدا.

أمه أم ولد يقال لها: حُدِيث أو حديثه، وقيل سوسن، وقيل سليل، ويقال لها الجدّة، وكانت في غاية الصلاح والورع والتقوى، وكانت من العارفات الصالحات.  
قال المسعودي في إثبات الوصية: وروي عن العالم عليه السلام أنه قال: «لما أدخلت سليل أم أبي محمد عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام، قال: سليل مسلولة من الآفات والعاهات والأرجاس والأنجاس، ثم قال لها: سيهب الله حجته على خلقه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» إثبات الوصية: ص ٢٣٣.

وحملت أمه به بالمدينة وولدتها، في سنة اثني وثلاثين ومائتين للهجرة وعمر أبي الحسن الهادي عليه السلام في ذلك الوقت عشرون سنة وشخص بشخصه إلى العراق في سنة ست وثلاثين ومائتين وله ثلاث سنين وشهوراً.

شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام:

في الثامن من ربيع الآخر وبناءً على رواية أنها عليها السلام استشهدت بعد أبيها عليه السلام بأربعين يوماً؛ فهي (سلام الله عليها) لم تبق بعد أبيها عليه السلام إلا أياماً قليلةً مستديمةً الحزن والبكاء متلقية من المصائب والأذى والآلام ما الله عالم به، والمتأمل في خطاب أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي عليه السلام بعد دفنها يعرف عظم ما جرى عليها ومن هذا الخطاب قوله: «وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين» الكافي: ج ١، ص ٤٥٩.

واختلف في موضع قبرها فقيل بالبقيع، وقالوا: إنها دفنت في بيتها، وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله عليه السلام ومنبره، وإن في إخفاء قبرها دلالة واضحة على مدى ظلامتها (سلام الله عليها) فقد أراد الله لهذه الظلامنة أن تبقى وتشتهر إلى ظهور قائم أهل البيت عليه السلام. فسلام عليها يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حية.

استشهاد الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي رضي الله عنه:

في الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٥١ هـ استشهد الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي، المعروف (بحجر الخير) كنيته: أبو عبد الرحمن، وهو من خواص أمير



المؤمنين علي (عليه السلام) وحواريه.

وقد قام معاوية بن أبي سفيان بقتل المحتجين من الشيعة بما فيهم حجر بن عدي، فبعد شهادة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) قام معاوية بن أبي سفيان بتشنج الأوضاع ضد الشيعة خاصة الشيعة في الكوفة وقتل بعض الشخصيات الشيعية.

ودفن في دمشق في مرج عذراء، وقبره معروف هناك.

### استشهاد الصحابي الجليل كميل بن زياد الكوفي (عليه السلام):

في الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر استشهد الصحابي الجليل كميل بن زياد الكوفي المذحجي سنة ٨٢ هـ أو ٨٨ هـ، على يد الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد قاسى أشد المحن من طواغيت عصره لموالاته لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وبعد تولي الحجاج ولاية العراق من قبل مروان بن الحكم، جدّ في طلبه سعياً إلى قتله، فأخفى كميل نفسه عن الحجاج فترة من الزمن، إلا أن الحجاج قطع العطاء من قبيلة كميل وقد كانت بأمس الحاجة إليه، مما اضطر كميلاً لتسليم نفسه إلى الحجاج وقال: (أنا شيخ كبير قد نفذ عمري، لا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم)، فضرب الحجاج عنقه، ودفن في ظهر الكوفة في منطقة تدعى الثوية، وقبره معروف هناك.

### خلع معاوية بن يزيد نفسه عن الخلافة:

في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر (وقيل: ٢٥ ربيع الآخر) سنة (٦٤ هـ)، وبعد أربعين يوماً من هلاك أبيه يزيد بن معاوية لعنه الله، خلع معاوية بن يزيد نفسه عن الخلافة.

وكان تولى الخلافة يوم موت أبيه يزيد في الرابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة، فأقام فيها أربعين يوماً. وروي أنه لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة، قام خطيباً فقال: أيها الناس ما أنا بالراغب في التأمّر عليكم، ولا بالأمن لكرهتكم، بل بئسنا بكم وبئستم بنا، ألا إن جدي معاوية نازع الأمر من كان أولى بالأمر منه في قدمه وسابقته علي بن أبي طالب، فركب جدي منه ما تعلمون، وركبتم معه ما لا تجهلون، حتى صار رهين عمله، وضيع حضرته - تجاوز الله عنه - ثم صار الأمر إلى أبي، ولقد كان خليفاً أن لا يركب سنه، إذ كان غير خليق بالخلافة، فركب ردعه واستحسن خطأه، فقلّت مدته وانقطع آثاره، وخذت ناره، ولقد أنسانا الحزن عليه، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ثم أخفت يترحم على أبيه.

ثم قال: وصرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما لدي أكثر من الراغب، وما كنت لأتحمل آثامكم، شأنكم أمركم خذوه، من شئتم ولايته فولوه.

فقام إليه مروان بن الحكم فقال: يا أبا ليلى سنة عمرية، فقال له: يا مروان تخدعني عن ديني. ثم نزل، فقالت له أمه: ليتك كنت حيضة، فقال: وأنا وددت ذلك، ولم أعلم أن الله ناراً يعذب بها من عصاه وأخذ غير حقه.

(راجع حياة الحيوان: ج ١، ص ٩٤، والبحار: ج ٤٦، ص ١١٨).

وذكر الشيخ المفيد، قال: وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وولى الأمر أربعين ليلة. وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر ربيع الآخر فمن أراد الاطلاع فاليراجع.





رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
عمر بن أبي سلمة  
المخزومي

## اسمه ونسبه:

عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي القرشي المدني، ربيب النبي ﷺ. وقيل اسمه عبد الله. منتهى المطلب العلامة الحلي: ج ٤، ص ٣٤٠.

## ولادته:

ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة.

## أخباره:

شهد مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حرب الجمل، روى عن النبي ﷺ وأمه أم سلمة. الناصريات - الشريف المرتضى: ص ٣٢٣.

روى الترمذي عن عمر بن أبي سلمة قال: نزلت هذه الآية

## والي البحرين:

قد أعفاه الإمام عليه السلام عن ولاية البحرين وشاركه في حرب الجمل، وكتب إليه هذه الرسالة:

«أما بعد، فإني قد وليت نعيان بن عجلان الزرقي على البحرين، ونزعت يدك بلا ذم لك، ولا تثریب عليك؛ فلقد أحسنت الولاية، وأديت الأمانة، فأقبل غير ظنين، ولا ملوم، ولا متهم، ولا مأثوم، فقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام، وأحببت أن تشهد معي، فإنك ممن أستظهر به على جهاد العدو، وإقامة عمود الدين، إن شاء الله». نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام: ج ٢، ص ٦٧.

## وفاته:

توفي هذا الرجل المخلص المفضّل للأخرة على الدنيا في سنة ٨٣ هجرية زمن عبد الملك بن مروان على دين الحق ونهج الصدق وركن الإسلام وبيعة الإمام عليه السلام مثلما كانت عليه أم سلمة الصادقة الوفيّة لعهود ووصايا رسول الله صلى الله عليه وآله.

على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. الأحزاب: آية ٣٣، في بيت أم سلمة، فدعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا». قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «أنتِ على مكانك، وأنتِ إلى خير». الجامع الصحيح - الترمذي: ج ٥، ٦٦٣.

وعن عمر بن أبي سلمة، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض، وقادة الغر المحجلين يوم القيامة». الأمالي - الشيخ الصدوق: ص ٦٧٨. وقد أرسلته أمه لمساعدة الإمام عليه السلام في حرب الجمل، وقد بعثت معه رسالة إلى الإمام عليه السلام جاء فيها: «لولا أن الجهاد موضوع عن النساء لجئت فجاهدت بين يديك، هذا ابني عديل النفس فاستوص به خيراً يا أمير المؤمنين».



## الحلقة الثانية

## البطالة

عمل تناسبها أو جهات رسمية تحتضنها، بحيث تنسب إنجازات تلك العقول والطاقات إلى الدول التي استضافتها وليست الدول التي نشأت فيها.

- ارتفاع معدلات الطلاق والخلافات العائلية بسبب فقدان معيل تلك الأسر لعمله، وبالتالي عدم قدرته على تلبية متطلبات أسرته المعيشية، وتفاقم المشاكل التي تزيد من تفكك الأسر، وبالتالي توجه أفرادها للعالم الجريمة والانحراف.

- ازدياد حالات الشغب والتمرد في الدول التي ترتفع فيها معدلات البطالة؛ وذلك لأن البطالة تخلق نوعاً من البلبلة وعدم

لا زال الكلام حول البطالة، وتحدثنا عن أسبابها في حلقة سابقة، وفي هذه الحلقة نتحدث عن الأثر الاجتماعي... آثار البطالة على المجتمع:

- ارتفاع معدلات الجريمة بشكل كبير كالسرقات والتهريب والتزوير والاتجار بالبشر والمخدرات والعديد من الجرائم على شاكلتها، بسبب بحث بعض العاطلين عن العمل وبدائل تتيح لهم تأمين احتياجاتهم الأساسية.

- ازدياد هجرة الكفاءات العلمية والفنية إلى خارج دولها - خصوصاً الدول النامية- وذلك بسبب عدم توفر فرص



حلاً سريعاً لمشكلة البطالة، فالإنفاق على تدريب المعلمين وتحسين أدايتهم يؤدي إلى تحسين مستوى التعليم للطلاب بشكل أفضل، وبالتالي يقضي بخلق آلاف الوظائف مستقبلاً؛ لأنّ المتعلمين بشكل أفضل هم أكثر قدرة في الحصول على وظائف أفضل، وبالتالي يكونون قادرين على شراء المزيد من الأشياء مع ارتفاع الأجور مما يكسبون.

وقد بيّن الإسلام الحاجة المادية وأثرها على النفس، وحلّها تحليلاً نفسياً ومادياً، فإذا أدركت النفس حاجتها الضرورية اطمأنت، واستقرت كما قال عليه السلام: «إن النفس إذا أحرزت قوتها استقرت». الكافي للكليني: ج ٥، ص ٨٩. لذلك دعا الإسلام إلى العمل، وكره البطالة والفراغ وسد أبوابها، لكي يحفظ الإنسان نفسه ويستطيع توفير حاجاته الضرورية، ويكون عضواً فعّالاً في المجتمع، فقال عليه السلام: «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب خير له من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه». كنز العمال - المتقي الهندي: ج ٦، ص ٤٩٧. وفي الحديث: «إن الله يحب العبد المحترف؛ ويكره العبد البطال». الجامع لأحكام القرآن - القرطبي: ج ٤، ص ١٨٩. وقال الحواريون لعيسى: من أفضل منا؟ قال: «أفضل منكم من يعمل بيده، ويأكل من كسبه...» مجمع البيان - الطبرسي: ج ٢، ص ٣٠٤.

الثقة في الحكومات والنهج الاقتصادي الذي تتخذه للنهوض بالبلد، الأمر الذي يزيد من معنَا الفرد والمجتمع والأسرة. هذه أهم الآثار التي تترتب بسبب البطالة، وهي أسباب مخيفة وخطيرة وتحتاج لحلول جذرية؛ لكي نحافظ على المجتمع مما ينتج عن آفة البطالة وأثرها السلبي.

### كيف تُعالج البطالة:

يقع على عاتق الأسرة مسؤولية كبيرة، وهي تنشئة الأبناء على حب العمل وتحمل المسؤولية.

\* يجب أن تمنح الشباب فرصة للتدريب حتى يصبحوا أكثر قدرة على أداء المهام المطلوبة منهم.

\* العمل على رفع مستوى التعليم، وذلك بتطوير المناهج في مختلف المراحل الدراسية لإعداد كوادر قادرة على مواجهة تحديات سوق العمل.

\* توعية الشباب بضرورة تقبّل فرص العمل المتاحة أمامهم، وعدم التمسك بالحصول على فرصة عمل محددة، ومحاربة ثقافة العيب التي تجنب الفرد ممارسة الكثير من الفرص باعتبار أنها غير مناسبة له.

الحل للبطالة هو بالطبع خلق فرص عمل جديدة بإقامة مشاريع ضخمة تفيد المجتمع. كما أن الإنفاق على التعليم يعد



## قصة ثعلبة بن حاطب

إن رجلاً من الأنصار يدعى ثعلبة بن حاطب، وكان رجلاً فقيراً يختلف إلى المسجد دائماً، وكان يُصرُّ على النبي صلى الله عليه وآله أن يدعو له بأن يرزقه الله مالاً وفيراً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «**قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه**». أو ليس الأولى لك أن تتأسى بنبي الله صلى الله عليه وآله، وتحيا حياةً بسيطةً وتقنع بها؟

لكن ثعلبة لم يكف ولم يصرف النظر عن أمله، وأخيراً قال للنبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثك بالحق نبياً، لئن رزقني الله لأعطين كل الحقوق وأؤدي كل الواجبات، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله.

فلم يمض زمان - وعلى رواية - حتى توفي ابن عم له، وكان غنياً جداً، فوصلت إليه ثروة عظيمة، وعلى رواية أخرى أنه اشترى غنماً، فلم تزل تتوالد

حتى أصبح حفظها ورعايتها في المدينة أمراً غير ممكن، فاضطر أن يخرج إلى أطراف المدينة، فألته أمواله عن حضور الجماعة، بل وحتى الجمعة.

وبعد مدة أرسل النبي صلى الله عليه وآله عاملاً إلى ثعلبة ليأخذ الزكاة منه، غير أن هذا الرجل البخيل الذي عاش للتو حياة الرفاه امتنع من أداء حقوق الله تعالى.

ولم يكتف بذلك، بل اعترض على حكم الزكاة وقال: إن حكم الزكاة كالجزية؛ أي أننا أسلمنا حتى لا نؤدي الجزية، فإذا وجبت علينا الزكاة فأى فرق بيننا وبين غير المسلمين؟

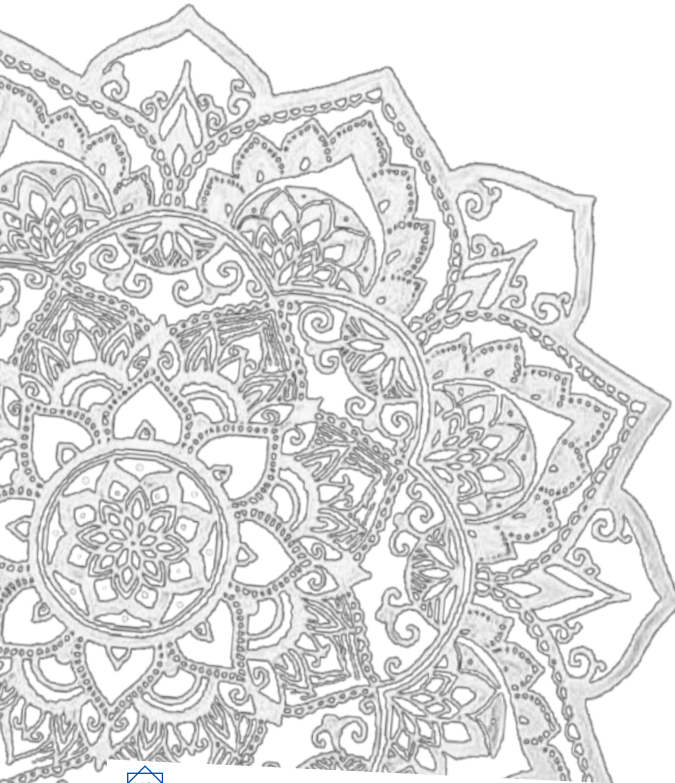
قال هذا في الوقت الذي لم يفهم معنى الجزية ولا معنى الزكاة، أو أنه فهمه، إلا أن حب الدنيا وتعلقه بها لم يسمح له ببيان الحقيقة وإظهار الحق، فلما بلغ

رهبهم، والحديث المعروف المنقول عن النبي صلى الله عليه وآله يؤكد هذه الحقيقة، حيث يقول صلى الله عليه وآله: «للمنافق ثلاث علامات: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أتمن خان». من لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق: ج ٤، ص ٣٦١. ومن الملفت للنظر وجود هذه العلامات الثلاث مجتمعة في القصة المذكورة - قصة ثعلبة - فإنه كذب، وأخلف وعده، وخان أمانة الله، وهي الأموال التي رزقه الله إياها، وهي في الحقيقة أمانة الله عنده.

النبي صلى الله عليه وآله ما قاله قال: «يا ويح ثعلبة! يا ويح ثعلبة». أسد الغابة - ابن الأثير: ج ١، ص ٢٣٧. وأسباب نزول الآيات - الواحدي النيسابوري: ص ١٧١. المشهور بين المفسرين أن الآيات ٧٥ إلى ٧٨ من سورة التوبة نزلت في هذه القصة.

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ \* فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخُلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ \* فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ \* أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سَرَّهُمْ وَنَجَوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

يستفاد - من الآيات أعلاه - أن نقض العهود والكذب من صفات المنافقين، فهؤلاء سحقوا جميع العهود المؤكدة مع رهبهم ولم يُعيروها آية أهمية، فإنهم يكذبون حتى على





## العبور بسلام

أقامت إحدى المدارس رحلة ترفيهية لطلبتها الصغار، وفي الطريق، صادفهم نفق اعتاد سائق الباص المرور تحته، مكتوبٌ عليه: الارتفاع ثلاثة أمتار..

لم يتوقف السائق؛ لأن ارتفاع الباص كان ثلاثة أمتار أيضاً، ولكن المفاجأة هذه المرة كانت كبيرة! فقد احتك الباص بسقف النفق وتوقف في منتصفه بسبب الاحتكاك! الأمر الذي أصاب الأطفال بحالة من الخوف والهلع..

سائق الباص بدأ بالتساؤل: كل سنة أعبّر النفق دون التعرّض لأيّة مشكلة، فماذا حدث؟؟ رجلٌ من المتجمهرين أجاب: لقد تمّ تعبيد الطريق من جديد وبالتالي ارتفع مستوى الشارع قليلاً، حاول الرجل المساعدة بأن يربط الباص بسيارته ليسحبه للخارج، ولكن في كل مرة كان الحبل ينقطع بسبب قوة الاحتكاك!!

البعض اقترح إحضار سيارة أقوى لسحب الباص، والبعض اقترح حفر وتكسير الطبقة الإسفلتية.. ووسط هذه الاقتراحات المختلفة والتي بدت صعبةً وغير مجدية نزل أحد الأطفال من الباص ليقول: الحل عندي!!!

وربما لعجزهم استمعوا له، فقال: أعطانا الأستاذ في العام الماضي درساً وقال لنا: لا بُدَّ أن ننزع من داخلنا الكبرياء والغرور والكرهية والأنانية والطمع الذي يجعلنا نتنفخ بالغرور أمام الناس... وعندها، سيعود حجم روحنا ونفسنا إلى الحد الطبيعي الذي خلقنا عليه.. فنستطيع العبور من ضيق الدنيا..

ولعلنا إذا طبقنا هذا الكلام على الباص ونزعنا قليلاً من الهواء من إطاراته سيبدأ بالنزول عن سقف النفق، وسنعبّر بسلام..

انبهر الجميع من فكرة الطفل الرائعة الممتلئة بالصدق والإيمان.. وبالفعل.. تمّ خفض ضغط الهواء من إطارات الباص حتى هبط عن مستوى سقف النفق، وعبر الجميع بسلام..

### العبرة في هذه القصة:

مشاكلنا فينا، لا في قوة أعدائنا..

فلننزع من داخلنا هواء الكبرياء والغرور ونخفض جناحنا لبعض لنمّر من هذه الدنيا بسلام



الشيخ  
الحسن علي بن الحسين العسكري

١٠ ربيع الآخر

ولادة الإمام الحسن العسكري، عليه السلام سنة ٢٣٢هـ، على رواية.



# السيدة فاطمة الزهراء



١٠ ربيع الآخر  
وفاة السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام سنة (٢٠١هـ)، على رواية